

## صفحات من الذاكرة

# رقية الكوت؛ حاربوا والدي لأنني التحقت بمعهد الفنون

● الرعيل الأول في الكويت تخضروا قترتي ما قبل النقط وما بعده، فقاوسا مر الأثنتين وذاقوا حلاوتهما، عملوا وجاهدوا وتدرجوا، رجالاً ونساءً، إلى أن حققوا الطموح أو بعضاً منه، ومهما اختلفت منهجهم وظروفهم، فإن قاسماً مشتركاً يجمعهم هو الحنين إلى الأيام الخوالي، «القيس» شاركت عدداً من هؤلاء الأفاضل والفاضلات في هذه الاستكاته \* ●●



● ديوانيات النساء أصبحت لعروض الأزياء.



● عملت في الفن.. والتربية



● رقية الكوت

### «قارئة الفنجان» خسرتني ١٥٠ ألف دينار

الطوار، وكان يستورد من عمان، والمسك الذي مصدرة دم الغزال، وعلاقة الكويتية به قديمة جداً، كما المرأة العربية، تعود إلى العصر الجاهلي، وكما قال امرؤ القيس: «تصني قيت المسك فوق فراشها تؤوم الضحى لم تتنطق عن فضل». وكانت المرأة الكويتية تزين بالبيغمه (قلادة ذهبية) ولها أسماء منها: بيغمه أم السمك، والعواميد، صورية، ومقمشة، ومطوسة، وإلى الآن ما زالت المرأة القديمة اطال الله في عمرها تحتفظ بها، أقراب ذهبية تسمى «الترجية»، زينة تعلق في الأذن منها: ترجية أم برغي، وام حلقه، أم وردة، البهزانية، الفرارة، وبغال ان ترجية هي تركيبة لأن الاتراك اشتهروا بصياغتها.

وتذكرت الكوت الخاتم المرصع باللؤلؤ، وايضاً له أسماء مرامي، خنصر، بنصر، رشع، ومكتوب عليه كتابات لحماية لابسها من الجن، والخزامة حلقة تضعها المرأة على أحد جانبي انفها، والآن تضعها البنات والبنات على بطنها وحاجبها.. كل شيء تغير عندنا حتى الخزامة، والسادة، والخلال للصغيرات في أرجلهن وحتى بعض النساء فتسمع صوته كالجرس عند المشي، وكلاهما ذهب هو مسك ذهبي لتثبيت أحد اطراف غطاء الرأس الأسود الذي يسمى «ملع»، والمضعد للمصاص، والمائشه عبارة عن نبوس من الحديد تستعمله مسك شعرها بعد تصفيفه، مضعد باجلة، ومضعد بلق سهيل، ومضاعد صف الحصير، شحم ولحم، وحط فخذة على فخذة أسماء متخذها الام والجدة أيام زمان مثل: الحناء في صبغ الشعر والبيدين والرجلين، والعجائن كن متخصصات في صبغ شعورهن، وعرفت فوائدها خاصة للزينة، والوسمة المعروفة بالغلظ لونها اسود تختضب بها المرأة على يديها وتنقشها، والكحل، والبريم، والعنبر من

الرهش من الماكولات الرئيسية خاصة في فصل الشتاء ومواسم الغوص والسفر والحج، وكانت تسمى «الزهاب»، أي يزهب المواد للسفر، وكان رحمها الله يصنع الحلوى في البيت، فحلوة والدي مشهورة بالهيل والزعفران والسمن البلدي، فكان محله في سوق الحلوى المتفرع من سوق الخضرة، ويلتقي بسوق الغريلي.

وقالت: من أشهر الذين صنعوا الحلوى المرحوم علي النقي، وابنأؤه، وعباس مقاسم، وشختر والحلواجي وابوالحسن وسلا جمعة والدي «الكوت»، فكانت الصواني - جمع صينية (صحن كبير

واضافت: هذه الشعونات كانت ضحكا على العقول وللأسف الشديد فإن البعض لا يزال يصدقها، ويصرف عليها المبالغ الطائلة، وإلى الآن المرأة تعتقد بها، وتريد جذب زوجها نحوها بهذه الطرق المشعوذة، فكانت فكرة «قارئة الفنجان»، لانقاذ المجتمع من هذه الخرافات، ولكن وللأسف لم تتم، وحسبي الله على اللي كان السبب، وتذكرت بعض الأقوال: «يا فال يا قوال سحر بحر ام فندال تبي وترطب للحرمه والريال يا حرمه يا ريال يقرأ لكم الفنجال إهني مريب الفرس هلأا التراهم وتعال».

سوق الحلوى وتحدثت عن مهنة والدها المتخصص في بيع انواع من الحلويات القديمة خاصة الحلوى

للوقالة بعين الإعجاب والصدق للمستقبل الذي سببها عنها عن طريق الحصباء اول ورق الجنجفة، وإذا جاء الكلام عكس ما تريده قالت: «فال الله ولا فالك، وتسمع المرأة تقول لاحتها، فلان بخيت، وصلنا إلى درجة القسم بالبيخت إن شاء الله بيحكك إذا كنت تكذب، اولفك ظلمت بختك، او نفسك.

وتحدثت عن الزار وهو المرض العصبي الذي يصيب المتوهم بزيارة الجن له ودخوله في جسده، ويقال زار أي زاره الجن، وكانت تقام حفلات خاصة من المغنيات والضرب على الطبران (الدفوف) وتقود هذه الحفلة امرأة تسمى «شيخة الزار»، فتجدا بالطلبات مثل: خروف ابيض وديك احمر من دون نقطة، وقطوه بيضة تقف عند الباب، لأن القطعة السوداء فيها جنية.

مسؤولة في المسرح المدرسي للأطفال وانا اعشقهم كثيراً، قدمت «ليلي والغاية، ليلي والذئب، سارة وسعود، اولاد علي بابا»، وانتقلت إلى دولة الامارات فعملت في الاذاعة، وقمت بعد ذلك بالإعداد والمشاركة في مسرحية سيف العرب، التي عرضت على مدى ٥ أشهر، وعملت مسرحية «الذئب والعنزات الثلاث»، أقصد بالذئب صدام حسين المخلوع.

وقالت رقية: للأسف، الأخوة المسؤولون لا يريدون الأعمال الراقية، علما بانني اول مخرجة كويتية لأعمال الطفل، لا تقدر من الدولة، ولا من الإعلام، كنت اتوقع أن يتصلوا ويقولوا لماذا رقية تركت المجال الفني؟

في مستهل لغائنا مع رقية حسين محمد الكوت من واحدة من الشخصيات النسائية الكويتية التي برزت في اكثر وهي مجال، وكانت لها بصمات واضحة في مجالي التأليف والإخراج المسرحي، التي جانب اهتمامها في الطفولة والتربية من خلال عملها لسنوات طويلة في التوجيه التربوي، من دون أن تقل اهتماماتها في شؤون المرأة الكويتية.

قالت: جدي الكبير سمي بالكوت لأنه كان قصير القامة وضعيف الجسم، كما جاء اسم الكوت تصغيراً له، وكان يقدم الوقود لاهل الكوت كما يقدم الآن البنزين والغاز والكبروسين، كان رحمته الله يستورد

الشعير لتزويد الموصلات الكويتيين في تلك الفترة، وكلمة الكوت تطورت فأصبحت الكوت، اما نحن فبقينا على كوتنا، وسكننا كان في المقوع الشرقي أي في الحي القديم وموقعه غرب دسمان، كانت أرضاً يحرق فيها الجص (طين ابيض يحرق بانار يتحول إلى جص ناصع البياض).

### المسؤولون لا يريدون أعمالاً راقية «خيرنا لغيرنا»

وكل ما سمعته من الأعراف ان «خيرنا لغيرنا» ثم قمت بعمل مسرحية «قارئة الفنجان»، ولكن خسرت فيها ولم تعرض بسبب عدم مشاركة الفنان «ولد الديرة»، في اليوم الأول من عرضها في العيد وضاعت مني مبالغ أكثر من ١٥٠٠٠٠ دك.

### الدراسة.. الأعمال

وعن دراستها، قالت الكوت: درست في مدرسة خديجة الابتدائية بنات في شارع احمد الجابر، ثم حولي للتوسطة، والثانوية، والتحق بمعهد العالي للفنون المسرحية، واهلي اعترضوا على اكمال الدراسة وحاربوا الوالد خوفاً من التخلي امام الناس.

واضافت: وانا صغيرة كنت امثل واشترك في جميع الأعمال الفنية في المدارس، وكل ما اقوله ان الفن في دمي، وعملت موجهة فنية في الأنشطة المسرحية في المدارس، وقمت بأعمال كثيرة أشهرها اوبريت «رحلة الأمير الراحل المغفور له الشيخ جابر الاحمد الصباح» إلى الدول العربية ونال العمل المركز الأول، وعملت

### الصيدلية النباتية

أما الأدوية التي كانت تعالج بها المرأة قديماً التي لم تكن تعرف الصيدلية، ولا الطبيب إلا في الحالات المستعصية، فكانت تخلط الدهن مع التمر والملح لمعالجة الأورام، والحلتيت وهو صمغ من نبات يقاوم السموم يمزج بالماء يحلل الرياح ويقطع التواليل المسماوية، وعلاج الليواسير وعضة الكلب، وزعت يغلي لآلام شرب مسهل، ويدير الحليب، ويظيل شعر الأطفال، والعشجور اوراق نبات يغلي بالماء لعلاج الاسماك، والفطون عشب يستعمل للكحة، وحتى لسان الثور ايضا الحليلية حبوب سوداء مضادة للإسماك، وتقطر بالعين.

والحسوة ٣٠ نوعاً من الأعشاب والحبوب تخلط، خاصة الزنجبيل تاكله المرأة بعد ولادتها فتقدها بالطاقة وتعيد قوتها بعد الجهد. وقالت رقية: انا فنانة في تجهيز الحسوة، اما الحلبة فكانت مقلوبة لأيام الحيض بعد اضافة بذور الجزر والماء، والطفل الذي لا ينام كانت الأم تعطيه «خشخاش» ويسمى «نوم»، ولكنه كان يضر الأطفال، يقال لانه يسبب إبطال الفهم، والتريد خلطة من الدهون والمومية وزيت الزيتون يدهن به جسم المرأة بعد ولادتها لتقوية عظامها، أي ترجع كما كانت، أي يرد عظمتها إلى قوتها، وتقوية الشعر.

### الديوانية النسائية

ونذكرت ان المرأة الكويتية قديماً كانت متعاونة وتود أن تتعارف وأن تجتمع في مجالس مع الكوياتيات، فكانت تتخذ بيوتها ديواناً للأحاديث والتباحث وتعتبر هذه هي الديوانية بالنسبة لها، وكانت تسمى بـ «جلسة شاي الضحى» فكانت روح المرح والترابط مسيطرة على هذه الجلسات وكانت صاحبة الدار تجهز الشاي الأسود، واللومي والدارسين وشاي زعفران كان يسمى «قهو حلو»، وكل واحدة من الحاضرات لا تدخل إلا ومعها أنواع من الحلويات: القبيب، والتاريل، والخفرويش، وكان الحديث عن أعمال المنزل، ودور كل واحدة منهن في تربية الأولاد وماذا تقدم للبيت خاصة الزوج، والمهم أن أولى الحاضرات تكون عادة الجارة المحبة المترابطة.

وقالت رقية: أما الآن فهذه الديوانية تحولت إلى عرض للملابس الفاخرة، والمفاخرة بالذهب والألماس، وسياراتهن، تاركات البيت بيد السواق والخدم، واختلفت الجلسات عن القديم، وقالت: أنا أخجل أن أقول ما يدور من أحاديث في بعض الديوانيات النسائية، ولذلك ابتعدت عنها، وأنا الآن ضدها.

### تنويه

ورد إلى هذه الصفحة في المقابلة مع سعيدة أمّا الأسبوع الماضي كلام بالخلفا لإحدى الصور وهي تجمع مع محمد علي كلابي مع آخرين.. لذا أقتضى التنويه والاعتذار.

### أين سُفرتنا؟

تحدثت عن المطبخ الكويتي والمائدة الغنية بالأكلات الكويتية المتنوعة المصنوعة داخل البيت، فقالت: السفر لا أقصد بها حصيداً من الخوص المستدير الشكل تتخذ للطعام، انما أقصد الأنواع التي كانت من هذه المشهيات والطبخات، أين الطرشي أو الأجار المخلوط بمختلف الأصناف من العنب والطرشي الكويتي كان فيه التفاح والبنج والشمس والكوجه والطماطم والباذنجان، وتؤم الجليل، والخيار والطروح. كانت السفره الكويتية غنية بالخبز بأنواعه، منه الخمير والرقاق ولبيل، وكانت الأم تتفنن بالطحين فتصنع منه: خبز تيدون، والدرابيل، كلبية، بقصم، لسان الثور، كماج.

وتذكرت الحشو من الخني والبصل واللومي والصبان والثوم، والأكلات المعمولة من التمر: معسل بيث، رانكية، خبيص، وخلاصة كانت من التمر والزبدة.

وقالت: أين المعجوق، وعيش حب، وعيش جاول وامفرقع، واللين، والمشخول، وأمتكص، وخميعي؟ وأخيراً قالت: سفرتنا راحت مع من راحوا، الله يرحمهم، كانت اياديهم تدق الأسماك الصغيرة تسمى «متوت» و«دكوك»، وتدق يد أمي الإقط، يسمى «شنيه» وخويص، وكفر، وجرني، توحه، وطريح، خاكة.



● مع عبدالحسين عبدالرضا في «سيف العرب»